

في العمر، ذكية ولطيفة، كان ينبهر بطريقتها في طلب الاشياء . .
سألها عما تشرب، في البداية ترددت ثم تلفتت حولها وهتفت
بدهشة طفولية:

— آه ! . . كدت أنسى أن في الدنيا شيئاً اسمه البيرة، أريد
بيرة . .

تمنى لو كانت معه في هذه الأثناء، ينشغل بلطفها عن يومه
الطويل هذا . . لكن لماذا يتهيب من هذا اليوم؟! . . أليس يوماً
كباقي الأيام . له ليل ونهار وأربع وعشرين ساعة؟! . . الآن الناس
يظنون أن سن الأربعين هي فاتحة أمراض الشيخوخة؟! (ضغط
دم، تصلب شرايين، سكر، وهبوط القدرة الجنسية!) . . الآن
الأطباء ينصحون في هذه السن بالاقبال من التدخين والقهوة؟! . .
شعر بأنه لن ينام ليلاً إلا بقرص صديقه الدكتور حسن، القرص
المنوم!!

منقبضاً خرج من شروده - لاحظ عيني امرأة ترنوان إليه في
اهتمام - نادى على الجرسون:
— زجاجة بيرة
مضى الجرسون، عاد يناديه:
— وفنجان قهوة سادة
— والبيرة؟؟
— أحضرها مع القهوة